الضياء
بهرا
العدد ٥٠٧ – الاحد ١١ تشرين الاول ٢٠٠٩م – ٦٧٥٩ آ
Bahra No 507. Sun. 11 Oct 2009

خلاصة الشعر

Sabah_alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

أعتبتَ أم عتبتْ عليك صروفُ
وعتابُ مثلِك مثلَها تشريفُ
لا تقعدنَّ تلوم نفسك دائباً
فيها وانت بحبها مشغوفُ
انَّ الصريمة لايقومُ بمثلها
الاّ القويُّ بها وأنت ضعيفُ

هذه الابيات الجميلة قالها الشاعر الكميت بن زيد الاسدي من شعراء الدولة الاموية.

والكميت لم يكن شاعرا فقط بل شوهد وهو يعلم الصبيان في الكوفة وكان عالما بايام العرب واشعارها وهناك رواية عن مناظرته لاشهر الرواة حماد الراوية فسأله عن بعض اشعار العرب وامهله جمعة ليجيب عن اسئلته فلم يستطع حتى ان حماد طلب من الكميت شرح ما جاء فيها فشرح له وللحاضرين ما استغلق فهمه عليهم وهذا يدلل على سعة علمه ومعرفته التي لم تقتصر الى الشعر فقط.

وكانت علاقاته بخلفاء بني اميه بين مدّ وجزر. وهذه القطعة قالها الكميت في حضرة هشام بن عبد الملك الذي كان يهوى جارية له اسمها صروف وحدث بين الاثنين هجر وصد وحلف الخليفة الا يكلمها حتى تأتيه وهكذا كان الكميت سببا في اعادة العلاقة، تقول الرواية: كان هشام بن عبد الملك شغوفا بجارية من اهل المدينة اسمها صروف خارقة الجمال وقد اشتريت له بمال كثير فجرى بينهما عتاب ثم صد ثم هجر فاعتز الخليفة بنفسه ان يكلمها او يباشرها الكلام وعندما دخل عليه الكميت وجده مغموما حزينا فسأله الكميت عن سبب همه وحزنه وغمه فقص عليه ما جرى بينهما، فأطرق الكميت ساعة ثم انشد الخليفة هذه الابيات. وعندما سمع الخليفة هذه الابيات نهض من محله ودخل اليها، ونهضت اليه فاعتنقاه وتصالحا وانصرف الكميت على محبة بين الاثنين فبعث هشام اليه بألف دينار وكذلك فعلت صروف.

ومعنى هذا ان القطعة رغم جمالها قيلت في عملية مصالحة وهذا يعني انها لم تصدر عن معاناة حقيقية انما هي استلهام لمعاناة شخص اخر لكن الشاعر استطاع ان يتقمص الدور ويجيد الاداء كما يفعل الممثلون في يومنا الحاضر والدليل انه ابدع في الوصف والحكمة بحيث اجرى بوساطة هذه الابيات عملية مصالحة بين حبيبين.

ومعنى البيت عتابك ايها الخليفة او عتابها لاينفع طالما ان الحب يجمعكما لان الاحباء يكثرون العتاب ثم يعودون الى التواد والصفاء وفي الجانب الاخر انك خليفة وهي جارية مشتراه فعتابك تشريف لها ثم ماذا ينفع عتابك لها ولومك نفسك وانت معذب بحبها؟! فانت عائد لها مهما فعلت طالما انت مشغوف بها وقلبك متعلق بها وروحك هائمة بها.

ان حكمة الابيات الثلاثة المتقدمة جاءت في البيت الثالث حيث ان العزيمة "الصريمة" لايستطيع ان يتحملها او ينفذها الا الاقوياء وانت لست منهم والقوي والضعيف يقصد به القوة والضعف والعزيمة امام محراب الحب وهيبته وجبروته وسطوته فكيف ايها الخليفة ستقاوم وتنفذ الصد وتتحمل الهجران وانت عاشق لها اي انت ضعيف امام حبها وقد استلم الخليفة الرسالة والنصيحة وبادر الى مصالحة الحبيبة وعادت المياه الى مجاريها ولابأس على الاقوياء المبادرة في المصالحة طالما ان قوة الحب تفرض حضورها وليس على المحبين في هذا ضرر.

انا ولدت من مخيخات المنابر

عبد الله نوري الياس

لماذا تطلق هذياناتك
في الدخان وتتعرش فوق
عوسجة كئيبة
تجلب لارصفتك المكانس
تلك الفايروسات المفزعة
لم تُعُد لها مكانا فوق سقائف
الزمن
انت بحاجة الى رعاية اولية
وعرافة من القوقاز
تعرف في الفيزياء
والرياضيات
وتتقن فن الحيل والمخادعات
لا تجر لسانك من المقابر
دع المنابر للحناجر الثائرة
ولك القبعات
والعباءات المنخورة
والموائد والتسولات
والابواق غير المجدية
للنعوت وقت
وللابتسامات مخالب
تبقى عالقة في اسمال
الجنيات
ونعيب العوانس
تارة تنقر في الجيف
وتارة تشعل العثرات
في الطرقات
هل اصابك الوهن
ام وصل الوهن بك
الى الخرائب
فالجنون ليس كما تتذوقه انت
ونهاية الضوء
ليس كما تريد انت
الحرية جبل من النرجس
والحندقوق
وانا سرها النابض
الكلمات لم تخلقها انت
بل نفخ في احشائها الاله
وصارت مدنا وقصائد
بالونات وعناقيد
عصافير بحجم المطر
نساء واطفال وعاشقات
وعشاق
نحن ولدنا من مخيخات
المنابر
ومخابز الفقراء
فاتسعت بنا الارض
اتسعت بنا المنصات
وصرنا اقمارا
صرنا كواكبَ
تتلألأ في سماء الرب
ثم تسلقنا بهدوء حبة حبة
ولبنة لبنة
ثانية وثالثة
قلت لا تطلق
دغدغاتك الخائبة
والاعيبك العرجاء
في امواهي
لا تتحارش بشرارتي
او عبثي او قامتي
انا انطلقت من البياض
فاحبتني العذراوات
وولدت من الاناناس
فقبلتني كل الايائل والشطوط
مرة عصرت الزرقة بلساني
فاندفعت السماء في الريح
وسكبت محتواها
في الافواه
تجذرت في الافاق
وفي الاعشاب
تجذرت في الاس
هل تعلمت درسا في
الحسابات؟
واقصاء الالغام
والتواريخ المثيرة والشواهد
والنفخ في الابواق
هل توقفت مرة
في مترو الانفاق
ورسمت شيئا للبلاد
ساهديك سجلا
في فن التوسلات
والخنوعات
قلت امسح عن طرقك
كل العيوب
وعن سراديق موتاك
كل الذنوب
ارم غرورك في المزابل
ولا تتعطش للمناورات
الخاسرة
غرورك خنزيرة بائسة
وسط السنديان
غرورك صبيرة
وسط الصحراء
حرر ما تبقى لديك
من كلمات عابثة
وادخل ستائر الشمس
حرر ما تبقى في كفيك
من سموم عالقة
وامض مع الفردوس
امض مع الفانوس
الى بقاع خالدة

لماذا فقد الأدب والأديب هيبة أزمان العزّ؟!

بقلم: زينب البحراني

الكتابة هي أمّ الغالبيّة العظمى من الفنون الحديثة، لأنّ كل فنّ يعتمد على الكلمة المسموعة أو المرئيّة لابدّ وأن ينطلق منها وبعدها. ولطالما كان للكاتب والمؤلف مكانتهما الرفيعة التي تشبه التبجيل منذ قديم العصور. وفي هذا يقول الكاتب والسيناريست المصريّ المتأخر "يوسف معاطي" في كتابه "الفنّ وأهله" متحدثًا عن أحوال الكتاب والكتابة في مصر القديمة تحت حكم الفراعنة: "وبدأنا نتحسس في ظلمات التاريخ بشعاع من الضوء، وبدأ الكاتب في مصر يصبح له شأن عظيم.. وصارت مهنته الأولى بين جميع المهن.. وهي المربحة أكثر من أي مهنة أخرى، وكان الكاتب في مصر القديمة يكسب أضعاف ما تكسبه أكبر راقصة في مصر المعاصرة الآن، في لوح واحد يكتبه ولا في لفة بردي.. وكان الأب يشجع ابنه: (كن كاتبًا كي تنعم أعضاؤك وتسير يداك ليّنة وتسير في ثياب بيضاء فيعجب بك الناس ويحييك رجال البلاط). وكان الأمراء والكبراء في مصر القديمة يقلدون الكاتب في جلسة القرفصاء الشهيرة في تماثيلهم.. شوفوا التماحيك!.. حيث كانت هذه الجلسة المتربّعة من دلائل الشرف. بل إنّ بعض ملوك الفراعنة ظهر بعضهم في صورة وهو يحمل أدوات الكتابة.. الدواة والريشة.. اعترافًا منهم بأهميّة الثقافة والمثقفين".. وبقي المؤلف يحظى باحترام يليق بموهبته لبضع عشرات من أعوام القرن العشرين، حين كانت الطبقة التي تمسك بزمام السيادة في المجتمع تمتاز بشخصيّة معجونة بروح الفنّ والاهتمام بالثقافة. قبل أن تفاجئنا طفرة التفاهة بجيل لا يقدّر قيمة القراءة ولا يعبأ بالثقافة، وظروف تكاد تحوّل الكاتب الموهوب إلى مخلوق فائض عن حاجة مجتمعات الوطن العربي. وبعد أن كانت دور النشر العربيّة تدفع له حقوق نشر أعماله قبل نشرها، ويتعامل معه القائمون عليها بتقدير واحترام يؤكد إيمانهم بندرة أمثاله، صارت دور النشر تطالبه هي بإفراغ جيبه لدفع تكاليف الطباعة والشحن والتوزيع، وتعامله كل ذلك معاملة تملأ نفسه بشعور "عزيز قوم ذل"!!، بعد أن كانت الدنيا كلها تنحني توقيرا للكاتب، كما يؤكد "يوسف معاطي" في كتابه مرّة أخرى ويقول: "وكانت الدنيا كلها تحت قدميّ الكاتب المصري.. وعلى البرديات القديمة جملة للكاتب.. يقولون له فيها: "إنّ عبارة من شفتيك تكتبها أثقل وزنًا من ثلاثة أرطال" و أرى –من وجهة نظري الخاصّة– أن السرّ في تدهور أوضاع الأدب والأدباء الحقيقيّين يكمن في خمسة أسباب:

1- ازدياد عدد المتطفّلين والمتسلّلين إلى الأوساط الأدبيّة من مدّعي الموهبة كذبًا أو توهمًا لأجل تحقيق مصالح وأغراض شخصيّة لا تمت لمصلحة الأدب العامّة بأدنى صلة. هذا النوع يفتقر إلى الرّوح الأدبيّة والشخصيّة الفريدة من نوعها نتيجة لانعدام موهبته، وتفاهة سلوكيّاته في المجتمع وسخف كتاباته يمثلان اثنين من أكبر الضّربات القاصمة لسمعة الأدب والأوساط الأدبيّة بأكملها.

2- هيمنة دور الدّعاية والإعلام على مصير الكتاب المنشور، ومن ثمّ انتشار اسم الكاتب، دون أخذ القيمة المعنويّة للمادة الأدبيّة المعلن عن نشرها أو صدورها بعين الاعتبار.

3- تحوّل عمليّة "النّقد الأدبي" إلى وسيلة دعائيّة بحتة في أكثر الأحيان بدلا من وسيلة جادّة للرّقيّ بمستوى الأدب المنشور. إذ انتشرت في الأوساط الثقافيّة ظاهرة من يفصّلون رأيهم المكتوب في كتاب جديد على مقاس ما دفعه كاتب الكتاب نفسه أو دار النشر الطامعة من وراء ذلك في تحقيق مزيد من الأرباح، ومن جهة أخرى بدأت الأقلام النقديّة الجادّة في الانقراض من جرّاء إهمال المؤسسات والمنظومات الثقافيّة والأدبيّة تشجيع تلك الأقلام بدفع مكافآت كتاباتها غير المتحيّزة كحق من حقوقها المشروعة.

4- تزايد أعداد مؤسسات النّشر التجاريّة المُدارة بأيدٍ تفتقر إلى الثقافة والخبرة التي تجعلها قادرة على تحقيق معادلة نشر الفكر المحترم والأدب الأصيل وتحقيق الأرباح الماديّة في الوقت ذاته.

5- التربية الثقافيّة والمعنويّة القاصرة للطفل والمراهق في البيت والمدرسة. كم عدد الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات الذين يحرصون على قراءة قصة مصوّرة للطفل يوميًا، أو كل بضعة أيام لإثارة فضوله ومخيلته تجاه هذا العالم السّاحر؟.. كم عدد الراشدين الذين يحرصون على إهداء طفل أو مراهق كتابًا ملائمًا لمرحلته العمريّة واحتياجاته النفسيّة في مناسبة نجاحه أو عيد ميلاده أو تحقيقه إنجازًا يستحق المكافأة؟؟.. وكنتيجة لعدم اهتمام الفرد العربي بعالم القراءة الجادّة أصلا، لن يهتمّ بكاتب سطورها. بل وسيعتبر الكاتب أو الأديب مجرّد عاطل متفرّغ أو مخبول يصب إسقاطاته النفسيّة التي لا معنى لها على الورق!!.. ما يبعث على التفاؤل بعد كل ذلك هو بقاء عدد لا بأس به من الكتاب الموهوبين حقا على قيد الأمل الدافع لمزيد من النشاط والعمل بضمير حي وتعاون وإيثار في هذا المجال، ولو اتحد هؤلاء على هدف تطهير الأوساط الأدبيّة من الإسفاف وانحدار الذوق والضوابط بالتركيز على ترويج سمعة الأدب الحقيقيّ المحترم بكل وسيلة، وتجاهل التفاهات المرصوصة على شكل كلمات إلى الحدّ الذي يفقد أربابها الأمل بالصعود على أكتاف الأدب دون وجه حق، ومحاربة الأسباب الخمسة السابقة بكل ممكن، لربّما استردّ الأدب والأديب هيبتهما السليبة.. قبل أن يقضي انتشار العولمة على ما تبقى من فرصة تعديل اعوجاج أحوال الثقافة في بلادنا العربيّة.

رائحة الفطيرة

لبنى ياسين

أراها بوضوح.. حمامة بيضاء كالنقاء تطير في سماء صافية كالحلم، تدور بعينين مدهوشتين كمن يلملم ألوانا لم يسبق أن رآها مرسومة فوق حدقتيه، ترفرف بجناحيها الأبيضين على وقع دقات قلبي، تبدو لي مألوفة وكأنها تحمل ملامح أعرفها جيدا، مهلا... إنها ملامحي.. لون عيني.. اخترقتها طلقة صياد مخبول فقد الجمال والحب طريقه إلى عينيه، اسودت السماء وفقدت صفاءها، تلبدت الغيوم، تبعثر دم الحمامة البيضاء فوق الأرض، وتلون ريشها الأبيض بلون الدم القاني، أختنق هديلها في حلقها، ثم سقطت فوق البقع التي رسمها الدم على الأرض.

قطرة دافئة من دمها تسقط على جبيني، توقظني من غيبوبة لا أعرف كم دامت، أشعر بإعياء شديد كما لو أن الطلقة اخترقت جسدي أنا، أحاول أن أفتح عيني، فلا تتجاوبان مع رغبتي في الرؤية، لكنني بعد إصرار أستطيع أن أفتحهما، يستقبلني وجه أمي، أرى دموعها الدافئة تنفلت من عينيها بغزارة يوم شتوي ممطر، وأشعر بالقلق الذي يختبئ خلف نظرات منكسرة تحاول الهرب من مواجهة عيني، وأنتبه إلى أنني لست في المنزل، هذا البياض الذي يلفني أكثر من قدرتي على فهمه، وتلك الأنابيب الموصولة إلى أوردتي، أين أنا؟! رائحة الكحول تقتحم أنفي مفسرة تفاصيل هذا المكان الذي يحتضن قلقا ألمس بنفثاته في أفق الغرفة، جسدي المتهالك فوق سرير المشفى، قدماي الثقيلتان اللتان لا أستطيع لهما حراكا، أشعر وكأن شاحنة مرت فوقهما للتو فهشمتهما تماما، والألم الذي يلقب أطراف جسدي بأنامله المدببة، ورأسي الذي أشعر بأنه صار مجوفا تضربه مطرقة في نفس المكان وبتواتر مزعج، وشيء من الغضب يرتسم على وجه أبي يحاول مواراته خلف قبلة طبعها على جبيني وهو يخفي دمعة تتنصل من عينه... ما الذي حدث؟!

أين كتبي وأوراقي ودفاتري؟ يا إلهي كم أضعت من الوقت وأنا نائمة هنا؟ جدولي الدراسي محكم جدا ليس باستطاعتي إضاعة ساعة واحدة وإلا تبعثرت أحلامي في الهواء... لم أنا في هذا المكان؟ ومتى جئت وكيف؟

تسعفني الذاكرة بشيء من التفاصيل، جوع يباغتني دون سابق إنذار وأنا أذرع أرضية غرفتي جيئة وذهابا حاملة كتاب العلوم أحفظ تضاريس كائن ما... لم أعد أتذكر ما هو الآن، كتب متراصة أمامي علي أن أذاكرها تباعا بدءا من الغلاف إلى نظيره، الامتحان الذي أصبح يطرق الباب بإصرار مريع، أبي الذي يريدني طبيبة... ويترك لي حرية اختيار الاختصاص الذي أرغب طالما أنني في النهاية طبيبة، وأمي التي لا تمانع ما يراه أبي، وتحلم بالمعطف الأبيض وهو يسور جسدي والسماعات تتدلى من على صدري فتشعر بنشوة الفرح، ملل شديد يستبد بعقارب الساعة فتتقاعس عن الدوران، يبدو وكأنها تواطأت مع الضجر الذي يستعمر أدق تفاصيل وجودي، أنظر إلى الساعة فأرى الوقت متوقفا، تتداخل الكلمات أمام عيني، وتصبح الحروف مجرد طلاسم عصية على القراءة.. فكيف على الفهم إذا؟!

أفتح باب الثلاجة، لا رغبة بي في تناول أي شيء مما أراه مرتصا على دروجها، الضجر يتلاعب بأعصابي، والجوع يحفر في معدتي، ولا رغبة لي في تناول السمك، ولا الرز، أكره الفواكه، أكره الخضار، أكره اللحوم، أكره الفوسفور والكالسيوم، أكره كل ما في الثلاجة، لا أريد أن أغذي دماغي ولا جسدي، أريد أن آكل لأشعر برفاهية الطعم الذي أحب، حسنا... رقم المطعم مثبت على الثلاجة، هو ذا.. سأطلب فطيرتي المفضلة... أريد أن أتناولها ساخنة، ما أطيب تلك الرائحة التي تفوح فتنفتح في معدتي سراديب الشهية المستعصية منذ اقترب الامتحان، وتكالبت علي فروض التغذية الصحية المناسبة لوقت عصيب كهذا، وكتب متراصة تتربص بطني.

طلبت الفطيرة بالجبن، ربع ساعة وتصل ساخنة، هكذا قال العامل، حسنا سأنتظر، ما أبشع الانتظار حين تكون جائعا وضجرا، أدخل الحمام، أغسل وجهي بالماء علني أتخلص من حالة القرف تلك، أتجه إلى كتبي، أنظر إلى كتاب العلوم، الرياضيات، الفيزياء، أسحب كتاب النصوص أحاول أن أطالع به قليلا، إلا أنني لا أستطيع، أعرف أنني سأحصل على تلك العلامات اللعينة التي تؤهلني لكلية الطب، فطالما كنت متفوقة وحصلت على أعلى الدرجات، لكن الملل يقتلني، والجوع يمزق معدتي الفارغة، وأشعر بأن رأسي بحر طفت فوق أمواجه كلمات مفككة سقطت سهوا من المواد التي درستها...

تتصل لمياء... يا الله تظهرين في الوقت المناسب يا لمياء، تسألني كيف حالك، ما أغربه من سؤال! وكيف يكون حال طالبة في الشهادة الثانوية قبيل الامتحان؟ شجرة أنا... مختنقة، أكاد أشعر بدبيب الموت في قلبي.

تضحك لمياء قائلة: انظروا من يتكلم!

أرد: هل تعتقدين أنه لمجرد كوني متفوقة تلك يعني أنني أستمتع في قضاء أيامي سجينة بين تلك الصفحات اللعينة.

يدق الباب... أتجه –وسماعة الهاتف في يدي وأنا أكمل حديثي المتذمر– نحو الباب، أفتحه، ها هو عامل المطعم بجسده الضخم يحمل في يده علبة كرتونية تحتوي فطيرتي المفضلة، ورائحتها الرائعة تفوح مستثيرة شهيتي لقضمة ساخنة أنسى فيها فوائد الفوسفور... وطعمه، أتناولها من يده، أشير له بيدي أن ينتظر في مكانه، أرد الباب وأدخل لإحضار النقود، وأنا أجيب لمياء: "أبي وأمي في العمل وأنا وحدي في المنزل، قتلني الملل والجوع، ولم أشعر برغبة في تناول ما طبخته أمي، فطلبت فطيرة الجبن، ها هي الآن بين يدي ورائحتها تنعش القلب، أغلقي الهاتف الآن وبعد قليل أعود للاتصال بك.

أضع السماعة من يدي وأجلب النقود، أستدير للعودة باتجاه الباب فإذا بي أمام جسد رجل اقتحم خلوة منزلي وأحلامي ومستقبلي وفرحي، إنه عامل المطعم الذي تبعني خلسة، وفي عينيه نظرة وضيعة تشي تماما بنيته الغدر بي، نظرة جائع شره أمام وجبة شهية فوجئ بها أمامه، أرمي الفطيرة والنقود من يدي، وأجري من أمامه محاولة الصراخ، يخونني صوتي، يمسك بي بقوة فأشعر بتمزق أضلاعي، يغلق فمي بيديه، أرفسه بقدمي وأضربه بيدي، فيضربني بوحشية، ويمزق قميصي، أشبك يدا فوق صدري في محاولة لإخفاء ما ظهر منه، وأضربه باليد الثانية بأصيص للورد التقطته من فوق الطاولة، يتفادى الأصيص الذي يرتطم بالأرض معتذرا عن خذلانه إياي، وتتناثر شظاياه البلورية في كل مكان، يقترب مني بسرعة، أتراجع محاولة الهرب، كأني به وقد ضم كفه في لكمة قوية وجهها لي فسقطت قرب الطاولة، شيء ما ارتطم برأسي، أتذكر الآن... نظرات ذئب جائع يقف على قوائمه الأربع، وقد نبت له فراء أسود غطى جسده، صوت عواء أنفاسه العفن يضرب عظام السمع في أذني بقوة، آه... كنت أدرس جهاز السمع قبل أن يداهمني الجوع، آخر ما أذكره... وجه مغطى بفراء أسود، وصوت عواء أنفاس ذلك الوجه البغيض، ورائحة الفطيرة الساخنة، والفريسة المتهالكة على الأرض دون حراك.

خاطرة

فصول حياتي...

لونا يوآرش هيدو

أذكر أنني دفعت ذات يوم من أيام طفولتي الزورق في الماء
كان يوما ندياً... فتساقط المطر، وفقاعات ملونة
واغرقت زورقي... تلك الذكريات العاطرة...
كانت العاصفة تعمدت ان تهب لتكدر صفو فرحتي
يالبؤس طالعي... اليوم عرفت ان الزمن قصير
وايام الربيع زائلة...
اليوم ادركت لماذا يكمن المشهد في اكمام الزهر
اليوم ادركت لماذا تمتلئ الثمار بهذا الرحيق السائغ
وعلينا ان نقبل بالفصول كما قبلنا بفصول حياتنا التي مرت
ادركت ان نجعل كل فصل يحيط بجميع الفصول لنجعل الحاضر يعانق الماضي بالتذكارات
وفي وسط الريح جمعت اجنحتي أغنية الريح النقية
وضلوعي هي أجنحتي بغير ريش
فأبتسم يا خريفي... يا خريف عمري
وابتسمي أيتها العمامة... يا نسمة بيضاء التي لا صوت لها
استيقظي أيتها الحقول لتحيي الشمسُ بيتك الأخضر
وعنبك الرقيق
وغني أيتها العصفورة في تدفق طروب...

قصة

بين الحقيقة والخيال "الحلم"

فالنتينا يوآرش هيدو

وعدتك أن لا أكتب ثانية.. وهجرت القلم
وعاهدت نفسي أن أنساك..
وأغلقت أذني عن سماع صوتك..
وأبتعدت عن كل ما يذكرني بك..
فوجدت شوقي وحنيني يجتاحني من كل صوب
وطيفك يزورني كل ليلة في منامي ويقظتي
وجدتك تسكن عقلي وصورتك مرسومة على شغاف قلبي
وصدى صوتك يتارجح بين خيالي والبال
كيف أهرب من عالمك ومن حبك الذي يعتصر قلبي
وكيف أنساك وكل شيء يذكرني بك
أغنياتي..
كتاباتي..
طرقاتي.. أحلامي.. مرآتي..
نسيانك معناه أن أولد من جديد بوجه آخر
وجسد آخر وروح أخرى.
معناه أن أموت ألف مرة.. لأولد مرة
أن أنسى أنني أنثى تعشق بكل عنفوانها
نسيانك هو موتي فدعك من هذا الكلام
ولنبدأ من جديد.

الروضة

كريم خلف حسين

فكرت الأم الموظفة في وليدها الجديد. كيف ستربيه ماذا تفعل كيف توفق بين البيت والوظيفة، شاركها الزوج بآرائه. رزقت بمولودتها البكر أنها أنثى جميلة، حصلت على إجازة الامومة كبرت طفلتها فتعلقت بلعبة دمية لا تفارقها إرسلتها امها إلى الروضة مع لعبتها الدمية الجميلة، تجهزها صباحا وتذهب بها إلى الروضة ثم تنصرف إلى مكان عملها وبعد أن تعود تستلمها، أطمأنت لهذا الوضع لا مشكلة إذن الأطفال يمرحون والمربيات فاضلات ذات يوم وكالعادة الأم ودعت ابنتها مع السلامة ماما ثم مشت إلى الشارع العام لتستقل السيارة إلى عملها حصل دوي انفجار شديد، الله الله انه في الروضة انذهلت وركضت النيران تشتعل الأهوال يسيطر على الناس والمكان أحدهم يقول عبوة، الأخر انفجار سيارة، الأخر حزام ناسف جثث ودماء وخراب بدأت الأم تتنقل الأشياء مع المتجمهرين عثرت على دمية ابنتها ملطخة بالدماء،

اين فلذة كبدي فارقتها قبل خمس دقائق وجدت الدمية فقط أحدهم قال ربما تلاشت جثة الصغيرة كأقرانها، الموت للقتلة يحصدون فلذات أكبادنا يقتلون أحلامنا.. مستقبلنا، أحد الصحفيين التقط صورة للأم وبيدها الدمية وهي مدهوشة مرعوبة وكتب تعليقا عليها يحكي مأساة شعب ابتلي بالارهاب!..

نطويها وتطوينا

مي خالد الطه

بعضُ الأيام نطويها
وبعضُ الأيامِ تطوينا
لاندري..
هل نحنُ الذين
نحصيها؟
أم هي التي تحصينا؟
إين اللقاء!
عزّ علينا تلاقينا
وكريمةٌ إذ الهجرُ به
تغنينا
وإن إشتقناها!
بنفسِ الداءِ تشقينا
ونكويها..
وجمرها يكوي أيادينا
نواسيها
نناجيها
نداويها
علِها بالنسيان تداوينا
وتسقينا
بحراً في كأسٍ
شربناهُ
وما زال الفيضانُ
صامتا فينا
وتُهدِينا
لوحا زجاجياً
حملناهُ
وما زالت
على الرقاب
مجمولةً أراضينا
وتسلينا
بورمِ مجنونٍ
جرحناه
وبعضُ النزف
بريحِ المجانين
أغانينا
بلا فمٍ ولا عينٍ
تغنينا
تسمّينا
بلاجيرانٍ ولا عنوانٍ
أسامينا
بعضُ الألمِ طويناهُ
لكن طولَ الوجعِ
يطوينا
ونحصيها
وما ندري
هي التي تحصينا